« اليهودية » والحركة الصهيونية وعن مذابح فلسطين(٤١).

ودارت عجلة التزييف والتزوير الصهيوني بسرعة فائقة ، كما سلف القول . وحين جاءت « لجنة شو » للتحقيق في حوادث ذلك العام في فلسطين، وتحدث أمامها الحاج امين الحسيني، خرج الصهاينة يعلنون ان الحاج يريد القاء اليهود في البحر . ورددت وكالات الانباء العالمية ذلك ، ونقلته عنها صحف العالم كله . فماذا قال الحاج امين أمام اللجنة ؟. كان الحوار بين الحاج أمين واللجنة طويلا ومتشعبا ، وقد اثار الصهاينة انتقال اللجنة اليه ، بدلا من انتقاله اليها ،وتناول الحوار قضايا كثيرة ، يعنينا منه الجزء التالي :(٤٢)

سؤال : ما هو موقع الطائفة اليهودية في هذه الدولة العربية ؟

جواب : نحن مستعدون ان نضع في دستور الدولة الضمانات الكافية لحماية حقوق الاقليات .

سؤال : والهجرة اليهودية ، ما موقفكم منها ؟

جواب : نحن نعارض في الهجرة اليهودية . نعتبرها غير مشروعة .. ولا حق لدولة الانتداب ان توافق على هجرة اليهود الى فلسطين ... نحن أصحاب البلاد الشرعيين ... كل هجرة أجنبية يجب ان تكون بموافقة أصحاب البلاد كما هو الحال في جميع بلاد الدنيا ...

سؤال : وهل تعتبرون يهود فلسطين سكانا غير شرعيين ؟

جواب : عند الاحتلال البريطاني في ١٩١٨ كان عدد اليهود في فلسطين ستين ألفا ... هؤلاء هم مواطنون فلسطينيون لهم ما لنا وعليهم ما علينا .

سؤال : والاخرون ؟.. ويتجاوزون الان مائتي ألف .

جواب : هؤلاء ليسوا مواطنين شرعيين . لقد دخلوا البلاد بغير حق ، من غير ارادة الشعب الفلسطيني .

سؤال : وماذا تفعلون بهم ، ما هو مصيرهم ؟

جواب : يعودون الى بلادهم ، الى اوطانهم الاولى . فلسطين ليست وطنهم . انها وطن الشعب الفلسطيني : المسلمين والمسيحيين واليهود الفلسطينيين .

وسأل محامي الوكالة اليهودية : وهل تريد يا سماحة المفتي القاء اليهود بالبحر ؟

فأجاب الحاج أمين الحسيني : نحن لا نريد القاء اليهود بالبحر . بلادنا لنا واليهود المهاجرون يعودون الى بلادهم .

ويعلق أحمد الشقيري — الذي اعتمدنا عليه في نقل هذا الحوار — على ذلك بقوله : « وظل اليهود يرددون أمام كل لجنة تحقيق ان العرب يريدون القاء اليهود في البحر ، وأن الحاج أمين قالها أمام لجنة شو » .

ومما له مغزى خاص هنا أن تعبير « القاء اليهود في البحر » قد جاء اولا على لسان محامي الوكالة اليهودية ، بينما كان الحاج أمين يتحدث فقط عن اعادة المهاجرين الى اوطانهم الاولى ، ولم يستخدم هذا التعبير الجاهز . وحين استدرج لترديده تنبه الى ذلك فنفاه . وسنجد فيما بعد أن هذه اللعبة قد تكررت بشكل ما مع الشقيري في مؤتمره الصحفي الشهير في عمان في اول حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، الذي خرج بعده الصهاينة يقولون : انه هدد بالقاء اليهود في البحر ، فهل قال الشقيري ذلك ؟ سؤال سنجيب عليه فيما بعد .

لا زلنا مع احداث عام ١٩٢٩ ، نبحث كيف حاولت الصهيونية تصويرها أمام العالم . نأخذ العاصمة البريطانية لندن — وكانت عاصمة اولى عواصم الحركة الصهيونية ان لم تكن العاصمة الاولى — كمثال لما روجته الدعاية الصهيونية في ذلك الوقت . استنفرت الصهيونية كل قواها في عملية دعائية مركزة . فالصحف لا تنقل الا الاخبار التي تبثها الصهيونية ، وافواج « اليهود » تتدفق على مكاتب التلغراف في العاصمة البريطانية ترسل برقيات الى جميع انحاء العالم حاملة الانباء عما يجري في فلسطين(٤٣). ولا نحتاج الى قدح زناد الذهن كثيرا لنتعرف على نوعية هذه الانباء ، ومضمونها . أما حاخام القدس فيبرق الى حاخام لندن — وكل حاخامات العواصم العالمية — بأن اليهود في خطر !!(٤٤).

وتسابقت صحف لندن في نشر كل ما من شأنه النيل من سمعة العرب وتشويه صورتهم أمام الرأي العام الانجليزي وغير الانجليزي . « فالصنداي تايمز » تصف العرب بالخشونة والهمجية، مما دفع احد اعضاء البرلمان الانجليزي